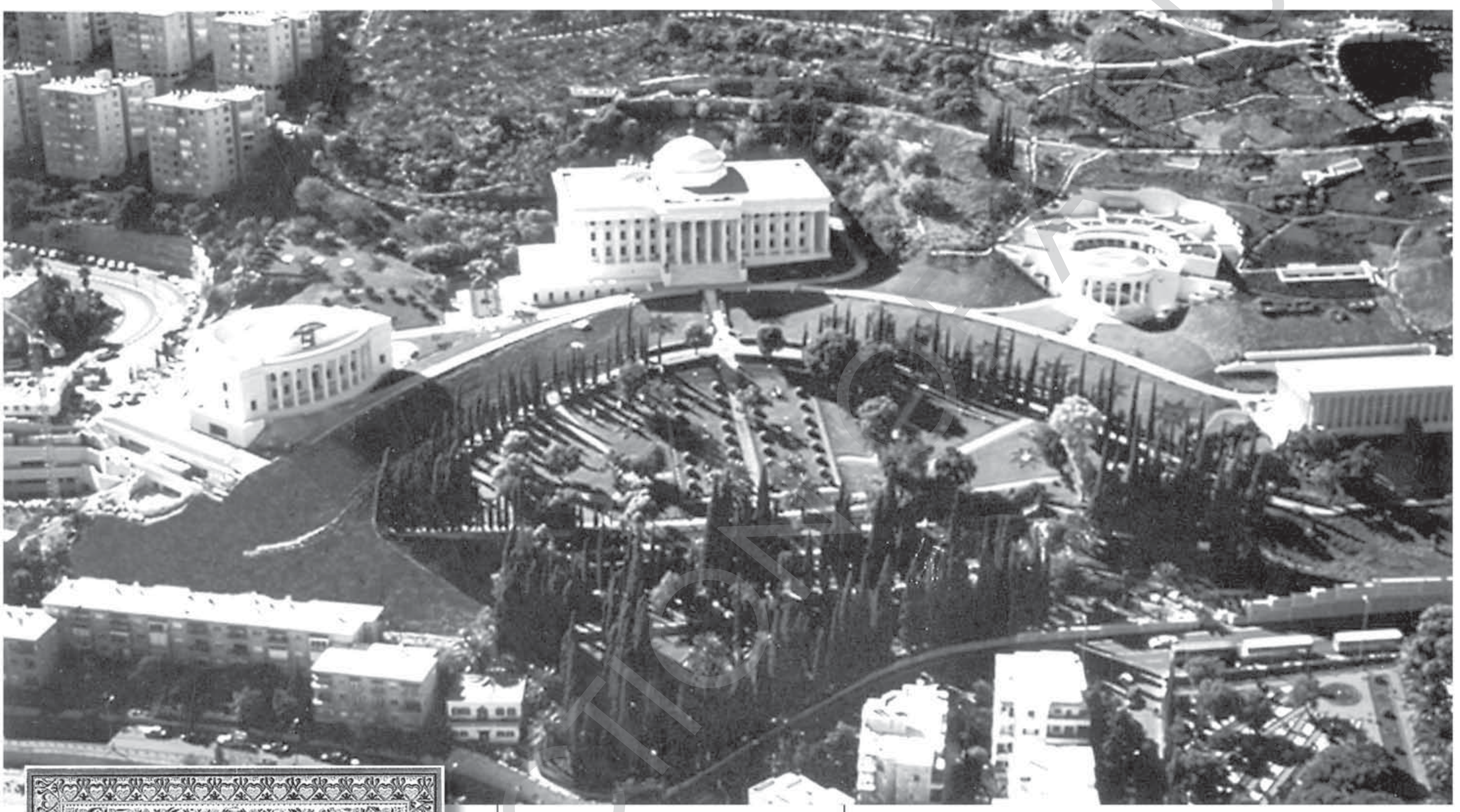
البهائية في لبنان

طائفة مع وقف التنفيذ... ولا رجال دين عندها

أبناؤها لا ينتمون الى الاحزاب واسلاميون يدعون الى استئصالهم



المركز البهائي العالمي في جبل الكرمل بحيفا.

ر. عقيل

في السابع من حزيران الفائت موعد الانتخابات النيابية، حضرت سيدة الى مركز اقتراع في الاشرفية، وعندما تلفظ رئيس القلم باسمها ومذهبها وسألها مستفسراً قالت "انها بهائية"، فالتفت اليها المندوبون باندهاش ليتعرفوا اليها وما اذا كانت لبنانية. وأخذوا يسألون هل هذا المذهب من ضمن الطوائف الـ 18 التي تعترف بها السلطات اللبنانية؟

بدأ حضور أبناء الدين البهائي الى لبنان عام 1870 وسرعان ما توجهوا الى بيروت لأنها كانت تشكل نقطة استقطاب واسعة في القرن الثامن عشر.

يعيش البهائيون في مناطق لبنانية عدة بدءاً من العاصمة وصولاً الى البقاع الغربي وبلدات في جبل لبنان، ويبلغ عدد المقيمين منهم في لبنان نحو 350 شخصاً ولهم مجموعات كبيرة من الابناء والاقارب على ما يقولون تعيش في الخارج.

في بلدة مشغرة البقاعية تعيش عائلات بهائية وتمارس طقوسها الدينية وحياتها الاجتماعية الخاصة من دون تدخل أو التعرض لمضايقات. وجاءت البهائية الى هذه البلدة على يد إمامها الشيخ جعفر الطحان الذي توفي عام 1923 بعدما اعتنق البهائية وهو كان شيعياً في الاصل.

في تلك البلدة أسر بهائية يرتبط أفرادها بعلاقات قربى مع الشيعة.

واللافت ان العدد الاكبر من أبناء هذه الديانة مسجلون في عداد الشيعة. وثمة مجموعات منهم وضعت سجلاتها على لوائح الشطب في خانة السنة والموارنة والروم الارثوذكس وعدد قليل من الدروز.

ويرجع السبب الى ان الدولة اللبنانية لا تعترف رسمياً بالبهائيين، علماً ان عدداً منهم سجل على "إخراج قيده" كلمة البهائية وهم يصنفون في الانتخابات النيابية والبلدية في عداد الاقليات.

لا يعترف لبنان بعقود زواج البهائيين بخلاف ما هو حاصل في الاردن مثلاً وفي مملكة البحرين أخيراً. وثمة مركز بهائي لهم في بيت مري بالمتن الشمالي يحيون فيه مناسباتهم. وكان لهم مقر في حارة حريك بقي حتى مطلع الثمانينات.



أحد الرموز البهائية.

ولديهم مقبرة كبيرة يدفنون فيها موتاهم في خلدة، الى أخرى في مشغرة انشئت عام 1971.

مَن هم؟

ولد مؤسس الدين البهائي بهاء الله عام 1817 في بلاد فارس في ايران، وهو من أسرة عريقة وتعرض لمضايقات في بلده، وأدخل السجن، ثم نفي بأمر من الشاه ناصر الدين عام 1852 الى بغداد حيث أعلن دعوته في العاصمة العراقية عام 1863 قبيل نفيه مجدداً الى

القسطنطينية وبعدها الى أدرنة خلال حكم الامبراطورية العثمانية.

وبعد خمسة أعوام من اعلانه دعوته أصدر السلطان عبد العزيز فرماناً ووضعه في السجن في قلعة عكا في الاراضي الفلسطينية.

وتفيد الكتابات البهائية انه خلال وجوده في السجن "أنزل حضرة بهاء الله من الآثار الإلهية ما يقع في أكثر من مئة سفر ومجلد تضمنت قيماً اخلاقية وروحانية وتعاليم اجتماعية وأحكام شريعة".

ويصف البهائيون بهاء الله بـ "الرسول والمظهر الإلهي" ويصدقون الكتب السموية ولا مشكلة لهم مع أحد على قولهم.

كما أنهم يعتبرون دينهم مستقلاً وانه ليس فرقة من الاسلام وليس مشتقاً من أي مجموعة أخرى.

يشدد البهائيون على ان تعاليم النبي محمد لم تتعرض بأي شكل من الاشكال وبأي درجة مهما كانت طفيفة لأي استخفاف أو عدم تقدير، لأن بهاء الله عبر في كتابه "الايقان" عن تقديره للنبي محمد كما دافع عن إنجيل المسيحيين المقدس.

كما لا يعتبر بهاء الله نفسه خاتم المظاهر الإلهية "فمع مرور الزمن ستتغير الظروف مرة أخرى، وتستدعي الضرورة رسالة إلهية جديدة. وذلك لن يحدث قبل ألف سنة على الاقل".

وجاء في ميثاق بهاء الله انه عين ابنه عبد البهاء ليخلفه "ليصبح المبين الأوحد لكلمات حضرة بهاء الله والمنفذ الرسمي لاهداف رسالته. وكان حضرة عبد البهاء المثل الاعلى لمبادئ الحياة البهائية وفضائلها قولاً وعملاً".

ويضمن "ميثاق حضرة بهاء الله للمؤمنين الوحدة والوفاق في فهم الاصول التي يقوم عليها دينه، وبالتالي تجسيد هذه الوحدة في النمو الروحي والاجتماعي للجامعة البهائية (...)".



أربعة بهائيين (من اليمين): مهى طحان، تانيا مسلماني، كريم مزاحم، وطارق طحان.



رمز كتب عليه: "يا بهاء الأبهى".

ويحث الدين البهائي أتباعه على الايمان بالله الواحد الذي لا شريك له ويعترف بوحدة الرسل والانبياء من دون استثناء ويؤكد وحدة الجنس البشري. ويفرض على كل مؤمن التخلي عن كل لون من ألوان التعصب والخرافات.

"حضرة الباب"

يرى البهائيون ان الإمام المهدي الذي ينتظر الشيعة ظهوره هو السيد علي محمد الشيرازي الذي ولد عام 1819 في شيراز الايرانية وأعلن دعوته عام 1844 في هذه المدينة ويطلقون عليه اسم "الباب" والمبشر بقدوم شخص عظيم، وان عدداً كبيراً من المؤمنين التفوا حوله وان دعوته انتشرت بسرعة "فقام المسؤولون باضطهاد اتباع الباب اضطهاداً شديداً".

وأعدم عام 1850 في احدى الساحات في مدينة تبريز الايرانية وجرى نقل رفاته عام 1899 الى جبل الكرمل في حيفا وأقيم له مقام في وسط حدائق متدرجة، يزوره البهائيون ويحجون اليه من شتى انحاء العالم.

وفي حيفا ايضاً "بيت العدل الأعظم"، تتألف هيئته الادارية العليا من 9 أعضاء يمثلون أبناء هذه الديانة في العالم وهم يقصدون هذا المكان طلباً للتبرك من ضريح بهاء الله الموجود في محلة شمس البهجة الواقعة بين عكا وحيفا. ولا يزوره البهائيون العرب بسبب القطيعة مع اسرائيل.

"الكتاب الأقدس"

ويؤمن هؤلاء بتتابع الرسالات وفي منزل كل بهائي مجموعة من الكتب البهائية أبرزها "الكتاب الأقدس" ويعتبرونه مثل الانجيل والقرآن. ولا يخفون دينهم وهو مفتوح أمام الجميع ولا اسرار فيه. يحرص البهائي على ان تكون أسرته من اتباع هذا الدين لكنه لا يسعى الى "توريثها" اياه.

يتناولون الخنزير ويحرمون الخمر
شهور سنتهم 19 وأولها استقبالات

- يحرص البهائي على الذهاب مرة واحدة في حياته على الاقل لزيارة احد المقامات البهائية المقدسة.
- تؤكد التعاليم البهائية انه على الانسان التحلي بروح الخدمة حتى في عمله اليومي وعند قيامه بحرفة يدوية او تجارة او ما شابه وبذلك يصبح عمله عبادة.
- يشجعون دخول اناس في مجتمعهم من كل عرق واتنية وخلفية دينية وطبقية بغية الحصول على اكبر قدر من التنوع.
- يحافظون على نظافة منازلهم وترتيبها ويجددون فرشها كل 19 عاما اذا سمحت لهم امكاناتهم المادية بذلك.
- تدعو بعض تعاليم البهائية الى تناول الحبوب والاطعمة النباتية لكنهم ليسوا ممنوعين من أكل اللحوم بما فيها لحم الخنزير.
- اقتصار العلاقات الجنسية بين الزوجين فقط وهذا لا يعني ان على الفرد "كبت الدافع الجنسي بل ضبطه والسيطرة عليه". والزواج عندهم رمز للفلاح والنجاح.
- يشجعون على دراسة مهنة الطب وممارستها. ويجوز لهم وهب اعضائهم اذا ارادوا ذلك، وانه من الممكن معالجة بعض الامراض بأسلوب روحاني مثل التوجه الى الله بالدعاء وان "شفاء الجسد لا يكتمل ولا يدوم الا اذا دعمه شفاء روحاني".
- يمتنعون عن تناول الكحول والمخدرات وهي محرمة عندهم.
- يقدرون جمال الطبيعة ويشجعون على جمال بيوتهم وحدائقهم فضلا عن المقامات والمباني المقدسة.
- يحرم الدين البهائي اعتماد التسول.
- يكفن جسد البهائي المتوفى بخمسة اثواب من الحرير والقطن، واذا كانت امكانات عائلته محدودة فيكتفى بثوب واحد. ويوضع في إصبع المتوفى خاتم نقشت عليه الجملة الآتية: "قد بدأت من الله ورجعت اليه منقطعاً عما سواه ومتمسكاً باسمه الرحمن الرحيم". ويجب ان تصنع التوابيت من البلور والاحجار الناعمة او الاخشاب الصلبة اللطيفة. وينظم "المحفل الروحاني المحلي "مراسم الدفن بالتشاور مع اعضاء العائلة والاصدقاء مع تلاوة صلاة خاصة للميت.
- لا تشكل بعض التقاليد والأحكام المعمول بها في اديان اخرى جزءاً من الدين البهائي مثل الاعتراف بالخطايا او تقبيل الايدي او ممارسة العمادة او السجود امام إنسان آخر.
- يترعرع الاطفال الذين يولدون في عائلات بهائية على معرفة تعاليمها وعند بلوغهم سن الـ15 يقررون بانفسهم البقاء عليها أو التوجه الى دين آخر.
- يؤمنون ان التحرر من التعصب هو من المواقف والتوجهات الضرورية لسلام العالم. ويسعون الى استئصال التعصب العرقي. وكل بهائي يتحمل واجب تبليغ الدين الى الآخرين بدءاً من مسلكه بموجب التعاليم الاخلاقية البهائية. ويعقدون لقاءات في منازلهم كل 19 يوماً على الأقل تسمى الضيافة التسع عشرية.
- أشهر السنة البهائية 19 وهي: البهاء، الجلال، الجمال، العظمة، النور، الرحمة، الكلمات، الكمال، الاسماء، العزة، المشيئة، العلم، القدرة، القول، المسائل، الشرف، السلطان، الملك والعلاء.

اما ايام الاسبوع البهائي فهي: الجلال (السبت)، الجمال (الأحد)، الكمال (الاثنين)، الفضال (الثلثاء)، العدال (الاربعاء)، الاستجلال (الخميس) والاستقلال (الجمعة).

ويعقد البهائيون الضيافة التسع عشرية في اليوم الاول من كل شهر بهائي.

- يشددون على التربية ودور الشباب ويدلون بأصواتهم في الانتخابات البهائية عندما يصلون الى سن الـ21 عاماً. وعند اجتياز الشاب المرحلة الثانوية من دراسته يشارك في برامج "سنة الخدمة" اي العمل في المؤسسات والمجتمعات البهائية. والمرأة عندهم في مستوى الرجل. وللفتيات الاولوية في التعليم على الصبيان عندما لا تستطيع العائلة تربية كل اولادها وتعليمهم.
- تموّل المشاريع البهائية من التبرعات التي يقدمها ابناء ديانتهم فقط. والتبرع مسؤولية ومصدر للبركة".

محفل مشغرة

لا رجال دين عند أبناء هذه الطائفة، ففي مشغرة مثلاً "المحفل الروحاني المحلي" المؤلف من 9 أعضاء يديرون شؤون البهائيين في هذه المحلة. وتمتد مدة ولاية الاعضاء سنة واحدة.

ويعقد هؤلاء اجتماعاتهم في منازلهم وهذا ما يطبقونه في لبنان حيث يشرف المحفل المنتخب على شؤون الزواج والطلاق واجراء العقد البهائي بين الزوج والزوجة الذي يشترط موافقة والدي كل منهما والا يصبح عقده باطلاً. ويعتبرون هذا الامر شرطاً أساسياً وتقام مراسمه في حضور عدد من الشهود في "المحفل الروحاني المحلي". ويخاطب الشاب عروسه بعبارة: "إنا كلنا لله راضون" وترد عليه بالموافقة: "إنا كلنا لله راضيات".

وقبل إتمام عقد الزواج فترة خطوبة تمتد الى ما لا يزيد عن 95 يوماً بغية أخذ القرار وعدم التسرع في الاقبال على هذه الخطوة.

ويحق للبهائي ان يقترن بفتاة من غير دينه ويترك لها حرية البقاء على دينها الاصلي اذا شاءت سواء كانت مسلمة او مسيحية. وهذا الخيار متاح ايضاً أمام الفتاة البهائية لأن المبدأ الاساسي عندهم هو وفق القاعدة الآتية: "تعاملوا مع الاديان بالروح والريحان والدعوة الى وحدة الجنس البشري".

وعقد الزواج البهائي غير معترف به في لبنان على عكس الاردن والبحرين ويبقى شأناً داخلياً عند مريديه. ويتوجه الزوجان الى قبرص او أي بلد في الخارج يسمح بالزواج المدني ثم يعود العروسان الى لبنان لتسجيل العقد المدني في الدوائر والمحاكم المدنية الرسمية ويسجل أولادهما في خانة مذهب الاهل كما العادة في لبنان. اما عدد الزوجات فغير مسموح على الاطلاق.

يحرّم البهائيون ممارسة الجنس قبل الزواج ولا يتناولون المشروبات الكحولية. ويبغضون الطلاق لكنهم يوافقون عليه في حال الاصرار وتعطى للزوجين فرصة "سنة اصطبار" قبل اجراء مراسم الطلاق شرط ألا يعيشا معاً في منزل واحد طوال هذه المدة أملاً في عدم الوصول الى الطلاق المكروه عندهم.

ويطلقون على مدافنهم اسم "الروضة الابدية" ويضعون جثامين موتاهم في توابيت تدفن في التراب مع كتابة الاسم على شاهد القبر.

يتمنى البهائيون في لبنان الحصول على اعتراف رسمي بديانتهم وهم يشددون على احترام دساتير البلدان التي يقيمون فيها وقوانينها ولا يشجعون أولادهم على الانتماء الى الاحزاب والتعصب السياسي.

في مصر ربح بهائي قبل شهر دعواه في احدى المحاكم لعدم تسجيله في خانة الاسلام وترك خانة المذهب فارغة على بطاقة هويته لأن مصر لا تعترف الا بالديانات الثلاث الاسلام والمسيحية واليهودية.

ويتعرض هؤلاء لمضايقات في القاهرة وخصوصاً من جانب وزارة الاوقاف وجامعة الأزهر التي تدعو الى "استئصال البهائيين"، وصدرت كتب عدة تدعو الى التضييق عليهم أبرزها لخالد عبد العظيم السيوطي مؤلف كتاب: "البهائية وأهدافها الاستعمارية".

وحلت السلطات المصرية عام 1960 المؤسسات البهائية وصادرت أصولها وباعت في مزاد علني قطعة ارض للبهائيين على ضفاف النيل كانت مخصصة لبناء دور للعبادة. وتعرض بهائيون للسجن بعد حرب عام 1967.

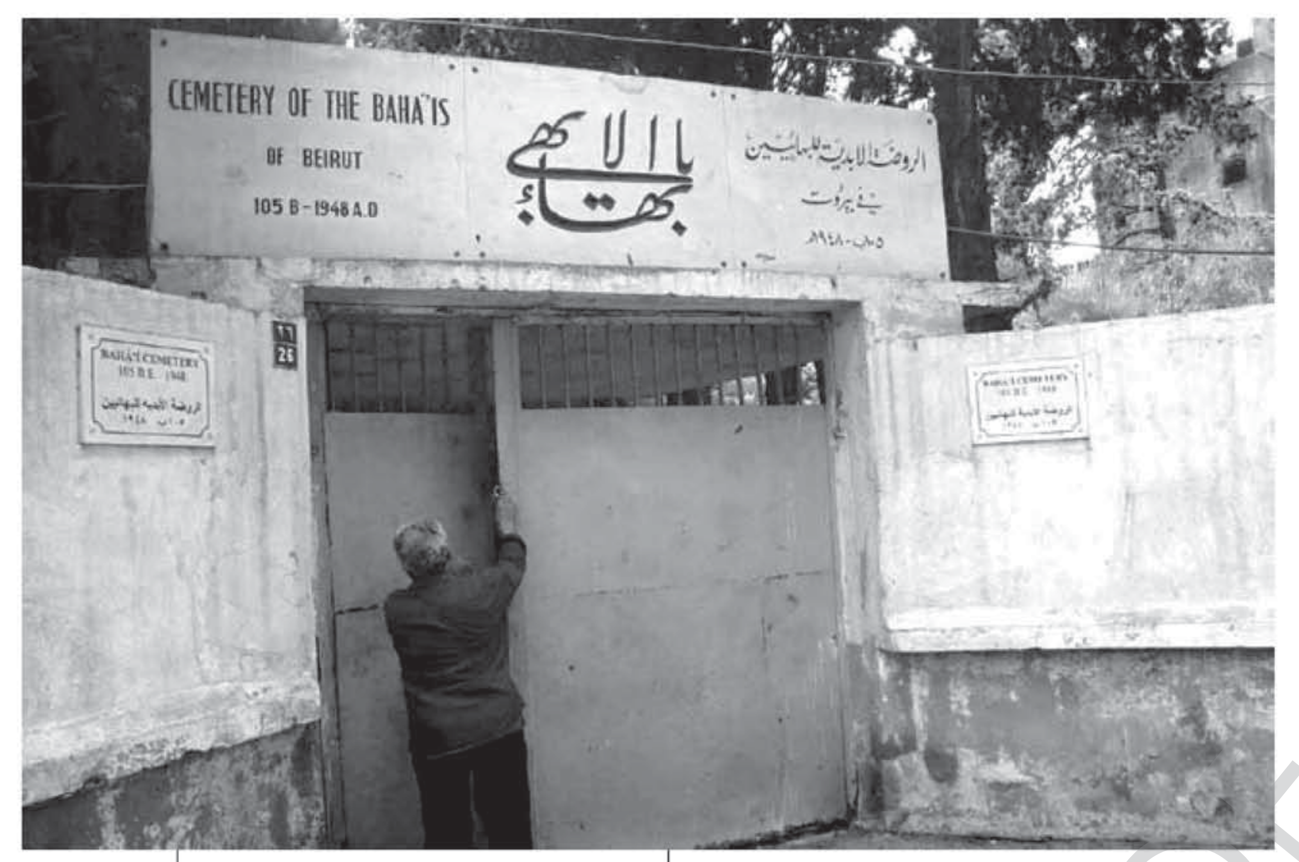
"عيد الرضوان"

يحتفل البهائيون بـ "عيد الرضوان" في 21 نيسان من كل عام وهو ذكرى اعلان الدعوة البهائية، ويستمر احياؤه 12 يوماً. كما يحتفلون بعيد النوروز في رأس السنة البهائية.

تبدأ فترة صيامهم في 2 آذار وتستمر الى 20 منه وهو آخر ايام السنة البهائية. وتمتد فترة الصيام من الشروق الى الغروب. ويعفى من هم دون الـ 15 سنة والذين تخطوا السبعين فضلا عن المرضى والمسافرين.

اما الصلاة فهي واجبة على كل بهائي وبهائية اتما الخامسة عشرة ويتوجه كل واحد اثناء تأدية الصلاة الى القبلة على غرار ما يفعله المسلمون ويؤدونها بخشوع. ويقصد بـ "قبلتهم" مكان ضريح بهاء الله.

ويقدم البهائي الى "أمين حقوق المال" (أحد اعضاء المحفل المحلي) نسبة 19 في المئة من ارباحه والفائض من امواله كل عام بغية المساهمة في مشاريع لمساعدة الفقراء والمحتاجين سواء في لبنان او في الخارج.



مقبرة البهائيين في خلدة التي أنشئت عام 1948.



تصوير رمزي مشرفية

الضرائح في المقبرة.

وثمة محاكمات متواصلة في ايران لاتباع هذه الطائفة لان المعترضين عليهم يصفونهم بـ"الهراطقة" بسبب اختلافاتهم العقيدية مع الاسلام.

يقول المهندس المتقاعد رمزي زين (71 سنة) لـ "نهار الشباب" انه "من الطبيعي ان توجه لنا مثل هذه الانتقادات والهجومات. ونتعرض للكثير من هذه الحملات لانهم لا يفهموننا، علماً اننا ندعو دائماً الى وحدة الاديان والعالم الانساني".

وزين لبنان من أب بهائي وأم بروتستانتية، نشأ في كنف اسرة بهائية وكان يرافق والدته الى الكنيسة وهي تمارس الشعائر المسيحية، وقرأ الانجيل والقرآن واطلع على البوذية وديانات اخرى الى ان "استقر" في ديانة البهائية وتوفيت والدته وهي بهائية.

يشبه زين التعصب بـ "المرض الذي يقسم البشرية"، ويرى ان الحياة الحزبية تفرق "لذلك لا يتدخل البهائيون في الشؤون السياسية علماً انهم يمارسون حقهم في الاقتراع في الانتخابات النيابية والبلدية".

الاختصاصية في التغذية هدى اردكاني بهائية من أصل ايراني ومولودة في الاردن، تزوجت شاباً ارثوذكسياً من آل معماري في الاشرفية ولديهما شاب وفتاة. وعندما اطلع زوجها على الكتب والمنشورات البهائية اعتنق هذه الديانة واحدث مفاجأة في اسرته لكنه لا يزال على تواصل مع افرادها.

وتعتز الطالبة الجامعية مهى طحان (20 سنة) باعتناقها البهائية من طريق اسرتها. وتقول "انا احترم سائر الاديان ولست ضد المسيحية والاسلام". وتقوم بـ "تبليغ" زملائها بالدين البهائي "وتعاليمه الكريمة". وهي لا تخفي ديانتها شأن سائر البهائيين في لبنان



بهائيون وهم من اليمين: ايقان طحان، هدى معماري، محسن مزاحم، ورمزي زين.

الصلاة البهائية اليومية

يؤدي البهائي الصلاة يومياً وتسبقها عملية الوضوء. وللمؤمن مطلق الحرية في اختيار احدى الصلوات الثلاث طبقاً للشروط الخاصة المتعلقة بكل منها. اما الصلاة الصغرى فهي:

أشْهَدُ يَا إلهي بأنكَ خَلَقْتني لِعِرْفَانِكَ وعِبادَتِكَ* أشْهَدُ في هَذا الحِين بعجْزي وَقُوَّتِكَ، وَضَعْفِي واقْتِدَارِكَ، وَفَقْرِي وغَنَائِكَ لاَ إلَهَ إلاَّ أنْتَ المُهَيمِنُ القَيُّومْ *

والعالم "لان البهائي لا يكتم عقيدته".

يذكر ان مهى "اذا حصل النصيب" لا تعارض الزواج من غير ابناء دينها سواء كان الشاب مسلماً ام مسيحياً.

"مشرق الاذكار"

ينظم البهائيون حياتهم الاجتماعية والدينية بطريقة واحدة وفي اي مكان وجدوا فيه في العالم لكنهم يرتاحون اكثر في البلدان التي لا يتعرضون فيها لمضايقات او محاكمات على غرار ما هو حاصل معهم في مصر وايران. ولديهم مراكز للعبادة يسمونها "مشرق الاذكار" في الهند واوستراليا وبناما والمانيا وتشيلي وشيكاغو واوغندا وسواها، فضلا عن اعداد كبيرة من المؤسسات التربوية والاجتماعية.

واعترفت الامم المتحدة بالجامعة البهائية العالمية على انها "مؤسسة غير حكومية" عام 1948 ومنحتها عام 1970 صفة استشارية في مجلس الاقتصاد والانماء التابع للامم المتحدة. وفي آذار عام 1976 حصلت على صفة استشارية في صندوق الامم المتحدة والممثلة الرسمية لها في الاخيرة تدعى الدكتورة باني دوغال.

وختاما تبقى البهائية في لبنان طائفة مع وقف التنفيذ...